بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام باعباء الاحاديث والسنن وميزهم على من سواهم بسلوكهم افيح المحجة واقوم السنن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلوكهم واتبوأ بحلولها سوابغ النعم وسوابق المنن واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وافضل من تحلى بمعالي الخلق الحسن صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه الذين بذلوا نفوسهم في نقل جوامع اقواله وغرر احواله الينا النائين من غوائل المحن والفتن صلاة وسلاما دائمين بدوام جوده على امته في السر والعلن

اما بعد فان الاربعين التي خرجها الشيخ الامام والصدر الهمام ولي الله تعالى بلا نزاع ومحرر مذهب الشافعي بلا دفاع محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النواوي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه لما كانت احاديثها من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم المشتملة على ابلغ المعاني واحكم المباني حتى وصف اكثرها بان عليه مدار الاسلام وانتماء اكثر الاحكام كانت حقيقة ان يعتنى بها حفظا وتعليما وتفهما وتفهيما فلذا عن لي ان اكتب عليها شرحا يعرف رواتها و يبين احكامها ويوضح غريبها ويعرب مشكلها ويشير الى بعض ما يستنبط منها من الاصول والفروع والاداب مع ايثار الايجاز ومجانبة الاطناب وان كانت حرية بالتطويل والاكثار لما اشتملت عليه من بديع الفوائد والاسداد ولعمري ان كثيرا من احاديث يحتمل مجلدات ولكن التطويل ممل والاختصار الكثر مما يأتي مخل لانه انما يشير الى تقرير قواعدها على وجه كلي والا فتفصيلها يستدعي تطويلا اقل ما يكون في ثلاث مجلدات نفصل في احدها حكم الايمان وهو علم اصول الدين وفي ثانيها حكم الاسلام وهو علم الفقه وفي ثالثها حكم الاحسان وهو علم التصوف هذا بالنسبة لحديث واحد منها وهو حديث جبريل الاتي فكيف بجميعها

وبذلت

١

وبذلت في تحريرها الجهد وتلخيص الكلام عليها الوسع رجاء ان يعود علي بركته مخرجها ومدد من ذيع حبها الممتن بها على امته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اسال ان ينفع به وان يبلغني كل ما امول بسببه انه بكل خير كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته الفتح المبين لشرح الاربعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي الله عنه مفتتحا كتابه كاكثر المؤلفين بالتسمية والتحميد تأسيا بالكتاب المجيد وعملا بالحديث الصحيح كل امر ذي بال اي حال يهتم به شرعا لا يبدأ فيه بالحمد لله او بحمد الله او ببسم الله الرحمن الرحيم او بذكر الله روايات فهو اجذم او اقطع او ابتر روايات ايضا اي قليل البركة وقيل مقطوعها ورواية بذكر الله تبين انه لا تعارض وان القصد حصول الابتداء باي ذكر كان على انه حقيقي يحصل بالبسملة واضافي يحصل بما بعدها من الحمدلة **بسم الله** اي ابتدئ تاليفي متلبسا او مستعينا به تعالى او باسم والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو الاسم الاعظم عند اكثر اهل العلم وعدم الاستجابة لكثيرين لعدم استجماعهم لشرائط الدعاء التي من جملتها اكل الحلال وهو مشتق وقيل مرتجل من اله اذا تحير لتحير الخلق في معرفته وقيل غير ذلك وهو اعرف المعارف ونقل الاستاذ ابو القاسم القشيري ان جميع اسمائه تعالى صالحة للتخلق بها الا هذا فانه للتعلق دون التخلق ولم يسم به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا اي لا احد يسمى الله غيره وهذا من باهر معجزاته صلى الله عليه وسلم فهو كاخباره بان اليهود لا يتمنون الموت وبان احدا لا يمكنه الاتيان بمثل اقصر سورة من القران فلم يتجاسر احد على واحدة من هذه الثلاثة مع كثرة اعداء الدين وتعنتهم وشدة حرصهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم في اخباره **الرحمن** اي البالغ في الرحمة والانعام ومن ثم لم يسم به غيره تعالى وتسمية اهل اليمامة مسيلمة لعنه الله به من التعنت في الكفر ويجوز صرفه وعدمه **الرحيم** اي ذي الرحمة الكثيرة فالرحمن ابلغ منه وان صح في الحديث يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لزيادة بنائه الدالة غالبا على زيادة المعنى والاستدلال على الابلغية بقولهم يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فيه نظر لهذا الحديث الدال على استوائهما في ذلك والتي به تتميما لوصفه تعالى بالرحمة واشارة الى ان ما دل عليه من دقائقها وان ذكر بعد ما دل على جلائلها الذي هو المقصود الاعظم مقصود ايضا لئلا يتوهم انه غير ملتفت اليه فلا يسئل ولا يعطى والرحمة عطف وميل روحاني غايته الانعام فهي لاستحالتها في حقه تعالى مجاز اما عن نفس الانعام فتكون صفة فعل او عن ارادته فتكون صفة ذات واما من باب التمثيل المقرر في علم البيان **الحمد** مصدر حمد وهو لغة الوصف بالجميل لاجل تعلق بالفضائل اي الصفات التي لا يتعدى اثرها للغير ام بالفواضل اي الصفات المتعدي اثرها اليه وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره وهذا هو الشكر لغة واما

Copyright © King Saud University